البحث عن الفرح

حصة العوضي

في معظم مسارات حياتنا، نجد أنفسنا في بحث لا يتوقف عن بعض الفرح، نتوقف حيث نرى ابتسامة على وجه إنسان مثقل بالهموم، ننتظر أن تنتقل عدوى تلك الابتسامة إلينا بكل أعراضها الجانبيّة الأخرى دون شروط. ففي زمننا هذا، باتت البهجة أمرًا عسير المنال، خاصة لبعض الأجناس من البشر، وليس لجميع هؤلاء الناس، وأصبح لزامًا علينا نحن الباحثين في أروقة المعاجم، وعلى الوجوه المقابلة لنا، بعض من هذا الشيء الذي يسمونه الفرح، والذي أعتقد أنه أصبح مقصورًا على فئة من البشر دون غيرها، وعلى أماكن معينة، وأزمنة ومناسبات خاصة، لا نعرفها نحن، ولا يمكننا الوصول إليها، فهي مخصصة دائمًا للمدعوين فقط، ونحن لم نكن يومًا ما في تلك القائمة المتميّزة، فنحن من البشر الكالحين الحزانى، الذين يعبئون جيوبهم وحقائبهم بالكثير من الهموم والذكريات المؤلمة، ويعبئون مشاعرهم وعواطفهم بالأحزان القاتمة، والقصائد الباكية، ولحظات الوداع الدائمة، والتي تتكرّر لحظة بعد لحظة، كأشرطة تلفزيونية يعاد بثها في كل خلايا الدماغ طوال اليوم والليلة.

لماذا لا نفرح ..؟؟ ولماذا تجتاحنا الأحزان والهموم حتى في تلك اللحظات التي يفترض بها أن تكون من أسعد اللحظات في حياتنا ..؟؟ لماذا نرى الحياة دائمًا بمنظار أسود أو رمادي ..؟؟ دون أن نحاول النظر مرة واحدة في ذلك المنظار ذي العدسات الملوّنة، والذي يمكنه أن يحوّل الليل إلى نهار في نظرة واحدة، ويمكنه أن يحوّل الحياة من حولنا إلى مجموعة كبيرة متتالية، من ألوان قوس قزح ؟.

نعيش ونحيا في هذه الدنيا في رحلة لا نعرف مداها، عرفنا بدايتها، وقمنا بتدوينه في مفكراتنا القديمة، وتحته دونا أيضًا كل البدايات الأخرى التي حدثت أمامنا وفي أثناء سيرنا، لكننا لم نفرح كثيرًا لتلك البدايات الجميلة والسعيدة، بل رسمنا فوق شفاهنا بضعة خطوط للفرح، فقط خطوط تمحى بسهولة شديدة، بمجرد تعرّضها للتيارات الطبيعية اليومية، ولهذا لا يمكن لتلك الألوان والخطوط الصناعية، البقاء طويلاً فوق وجوهنا، فهي تصيبنا بالتشنجات العصبية التي لا داعي لها.

بدلاً من البحث عن البهجة في خطوطنا، وبين شخبطات الصغار، وفي ابتساماتهم الجميلة، صنعنا لنا حائطًا خاصًا بنا، حفرنا فوقه كل الأسماء التي أحزنتنا، كل الهموم التي صادفتنا في حياتنا، كل الآلام التي عشناها في حاضرنا وماضينا، وعلقنا فوقه صورًا لكل المآسي التي شهدناها، كل الدموع التي ذرفناها، وأخفينا بين أحجاره رسائلنا القديمة، وأسرارنا التي نخشى بوحها، وصور طفولتنا التي لن تعود أبدًا، وبكينا على كل ذلك.

في كل صباح، والشمس تعلن عن بداية يوم جديد لبداية جديدة، نقف أمام هذا الحائط، لنسترجع كل ما فقدناه من أحلام، ووعود، وأمنيات زائفة، ثم نبكي عليها من جديد، حتى تباركنا في مسيرة حزننا الجديدة في هذا اليوم.

وفي المساء، حين ترحل العيون، لتلتقي بأحلامها، وتبدأ النجوم في مراقبة الكون من الأعلى، نقف مرة أخرى أمام حائطنا، حائط أحزاننا، لنعيد تأبين كل الذكريات الميتة، من جديد، ونشحن بطاريات الألم المزمنة لدينا قبل أن تتوقف عن العمل، ونشطب يومًا آخر من رزنامتنا الكئيبة، ونحن نبكي هذا اليوم، مثل كل يوم، فهو لن يعود من جديد أبدًا.

لماذا ..؟ وحتام؟ أسئلة تبحث مثلي عن الطريق السالكة والمؤدية حتمًا إلى الفرح والبهجة، حتى يعود الإشراق في دنيانا مرة أخرى، ويهدم معول الأمل حائط الأحزان في أعماقنا إلى الأبد، فمتى؟ .

كاريكاتير أعجبني

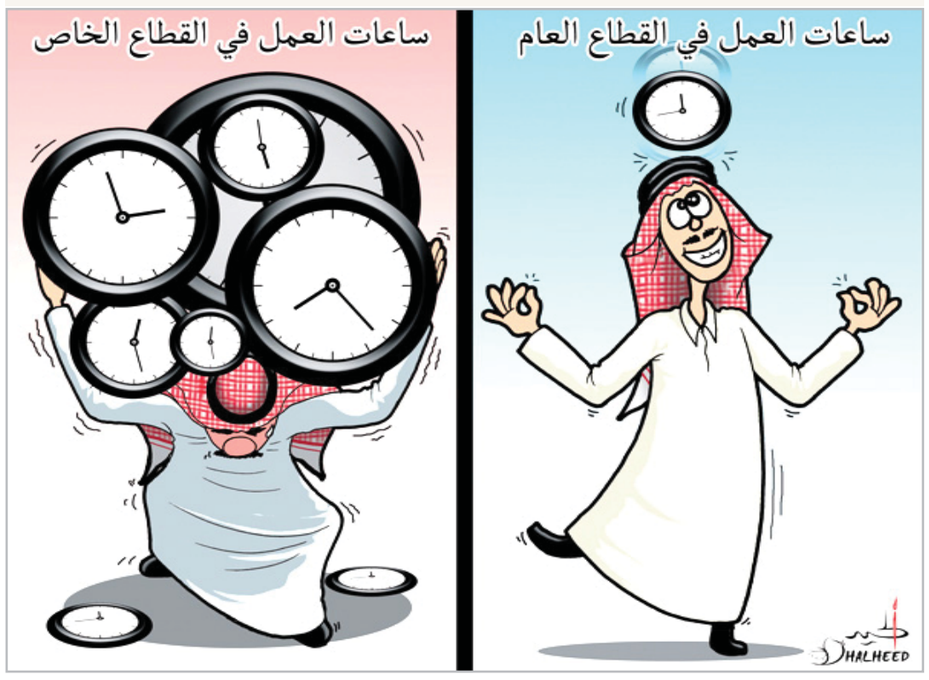

من الانهيار إلى سيدة أعمال

فاطمة المزروعي

تلقيت رسالة مؤثرة، وأيضاً بليغة، تحمل في طياتها الكثير من المعاني الجميلة، وهي صدى لمعنى لطالما تم ترديده، يتلقى بالتفاؤل ووضع الآمال دوماً نصب العينين، وهذه الرسالة كتبتها سيدة عربية اسمها كوثر.

كانت رسالة طويلة تحكي فيها قصتها، ولضيق المساحة أوجز أهم ما جاء فيها، حيث قالت في بريدها «لقد أعجبني حديثك الدائم عن التفاؤل وعن الأمل، وإصرارك بأن تسلحنا بالغد وبتفاؤل فيه خير كبير لنا، وهذا صحيح مليون في المئة، وأنا شخصياً مررت بتجربة كادت تودي بمستقبلي وحياتي برمتها لولا تمسكي ببصيص من الأمل.

فبعد وفاة زوجي، لم يكن لدي ولا لدى أطفالي مورد للرزق، وظللت في حيرة تامة، ولكن تفاؤلي وعملي بجد على البحث عن مصادر لتوفير القوت وحياة كريمة، ووضع الأمل بأن الغد سيكون أفضل من اليوم، هو الذي قادني نحو إيجاد عمل زهيد في محل لبيع الملابس النسائية الجاهزة، لكنه كان بداية للتطوير والتدريب حتى تمكنت من إتقانه ثم الاستقلال بعملي ومشروعي الخاص، وأنا اليوم أملك محلين، فضلاً عن مشغل لتجهيز وخياطة الملابس.

> لقد أعجبني حديثك الدائم عن التفاؤل وعن الأمل، وإصرارك بأن تسلحنا بالغد وبتفاؤل فيه خير كبير لنا

وأنا أحيي هذه السيدة التي تعطينا ملمحاً واضحاً لمعنى الأمل والعمل والصبر والتطوير، كان يمكن لهذه المرأة الاستسلام وانتظار الإعانة والصدقات، لكنها فضلت سلوك طريق آخر صعب وشائك، لكن ثماره وعوائده مجزية ومريحة، وهذا الذي نحتاجه جميعنا في حياتنا هو إيقاد شعلة الطموح، الانطلاق دون هوادة وبقوة وأيضاً بإصرار وحماس، ولكل إنسان سواء أكان رجلاً أم امرأة، لا تعتقدوا في أي لحظة من لحظات حياتكم أن الرزق بيد أحد من الخلق، تذكروا دوماً قوله تعالى (وفي السماء رزقكم وما توعدون).

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

ثمن الكتابة للطفل !!

د. طارق البكري

عشت سنوات طويلة وأنا أدرك أن العمل من أجل الجيل الجديد مصيره بالنسبة للعامل ليس سوى أن يصبِّر نفسه بأنه يعمل من أجل بناء المستقبل، ومن يعمل من أجل البناء لا يبحث عن مكانة أو منصب.. ولا يريد من الناس لا جزاء ولا شكورا..

بعد كل هذه السنين من الجد الذي لم يعرف الكلل ولا الملل.. تسربت إلى نفسي – غصبا عني – مشاعر اليأس رغم قوة الإيمان بما نعمل من أجله.

ولا شك أن للعامل في مجال الطفولة في عالمنا العربي خصوصية بالنسبة لنفسه.. لا بالنسبة للمجتمع، لأن مجتمعنا لا يفي الحق لحقه.. فعليه أن يعلم منذ اللحظة الأولى أن العمل في حقل الكتابة للطفل مجال يفنى فيه الإنسان ويتفانى، وعليه أن لا ينتظر ولا يترقب من أحد غير الله جزاء أو شكورا.. فإما أن يقبل هذا البدل المجزي بالنسبة لي وله أو أن يرحل.. أو يرضى بأن يجرب حظه.. أو ربما.. يجعل الأمر.. كما هو بالنسبة لي – هواية – حتى لا يبكي فيما بعد على الأطلال. ولكني لم أتصور أن تتحول هذه الهواية إلى إدمان، وأضطر لأنفق عليها حتى تصبح مضرة ومؤذية.. والعجز الحقيقي في عالمنا العربي هو في فقدان الأمل في المستقبل، ولو أراد كاتب من كتاب الأطفال أن يعتزل الكتابة وهو في قمة العطاء ماذا يعني ذلك.. لا شيء.. ولن يسأل عنه أحد لأنه أصلا لم يكن له مكان.. في وسط معزول في الأصل ولكنه يفتح شهية الكثيرين لولوجه مع فقدانهم أبسط مقومات العطاء.. فيغدو الحارث على حرثة من غير حرص ولا حراسة.. فتفقد الأمة هويتها كما هي الآن.. وربما أكثر.

الكتابة للطفل ليست عصية على قلمي.. لكني ربما نظرا للقتامة التي تحجب الرؤية باتت الكتابة مصيدة التهاوي.. فأنت تكتب وتكتب وتكتب.. وتقضي عمرك في الكتابة دون أن تحصل على ما يوازي قيمة الحبر الذي تبذله.. ثم تسمع عن فنانة ما.. تحصل على ٧٠ ألف دولار لقاء ٣ ساعات.. وتسمع عن مطرب ما حصل على ١٢٠ الف دولار لساعتين مع طائرة تقله من بلده بكلفة ٤٠ الف دولار.. ثم نضحك على أنفسنا بأننا نعيش لنكتب.

ونفكر بعد سنين طويلة وبعد فوات الأوان: هل ضللنا الطريق.. أم نحن نادمون على رداءة أصواتنا.. فارتضينا بأقل القليل؟؟

لكن وللأسف فإن هذا القليل لا يسمن ولا يغني من جوع.. فباتت الكتابة الحقيقية للطفل مضماراً لمن يريد النزال ويحمل كفنه على كتفه.. وأن يدرك أن الجوع طريقه.. أو "يتسول". أو يمتهن مهنا أخرى ليعتاش منها .. على عكس الغرب الحضاري الذي يعرف ما تعني الكتابة للطفل.. أدركت هذا من البداية.. ولكني كابرت.. ورفضت وصارعت..وفي النهاية اصابني الوهن.. وفقدت أو كدت أفقد كل أشرعتي.. وضعف سلاحي.. فلم تعد ريشة القلم مستوية للكتابة ولا لوحة المفاتيح طيعة على اصابعي..

ومع ذلك.. قد يأسف شخص أو شخصين.. ثم تمضي الأمور كما كانت. فالكتابة للطفل بنظري وأقولها للتاريخ.وليقبل من يقبل وليرفض من يرفض.. تفقده البريق الذي كان سيناله لو بذل نصف جهده في مجال كتابي آخر.. ويكسب بعد فناء عمره.. بعض شهادات التقدير.. وحياة بائسة له ولأولاده.. هذا إذا تفرغ للكتابة إيمانا منه بأهمية الكلمة بالنسبة للطفل ولأجيال المستقبل..

شبح المخدرات الرقمية

سلطان حميد الجسمي

جرت العادة أن نسمع عمن يتعاطون المخدرات بمختلف أنواعها، وما يعيشونه من معاناة وتدهور نفسي وجسماني، وكيف تتحول حياتهم إلى أسوأ حال، لكن ما سأتكلم عنه اليوم هو نوع آخر من المخدرات، ظهر وبدأ يأخذ مكانه بين المدمنين، إنها المخدرات الرقمية، وهي عبارة عن ترددات صوتية مماثلة تقريباً يتم الاستماع إليها من خلال سماعات الأذن أو مكبرات الصوت، ويقوم الدماغ بدمج الإشارتين، ما ينتج عنه الإحساس بصوت ثالث فيقوم الدماغ بإنتاج موجة تردد أخرى يتم من خلالها إحداث تغيرات في نشاط الموجات الدماغية، هذه الأصوات قادرة على تغيير أنماط موجة الدماغ، بتوليد حالة مماثلة لما تفعله المخدرات الكيميائية، أو خلق حالة عميقة من التأمل.

فهذا النوع من المخدرات عبارة عن ملفات صوتية (إم بي٣) تتكون من نغمات خاصة، ويحدث تأثيرها عند الاستماع بوساطة السماعات لنغمتين متقاربين في التردد، لا يستطيع المستخدم التمييز الجيد بينهما، لكن عبر السماعات يستطيع الاستماع إلى نغمتين معزولتين في كل أذن، وقد أثبتت الدراسات أن لهذه الملفات الصوتية تأثير المخدرات، بحيث يعادل أثر الاستماع لها تدخين سيجارة من الحشيش.

وباختصار شديد، فالمخدرات الرقمية هي ملفات صوتية وأحياناً تترافق مع مواد بصرية وأشكال وألوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس، تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن، ولأن هذه الأمواج الصوتية ليست مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد، وبالتالي يصبح كهربائيا. وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول إلى إحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات.

كل نوع من الأمواج الصوتية والترددات يقوم باستهداف نمط معين من النشاط الدماغي، ويتعلق الأمر بمدة التعرض والظروف المواتية له وأحياناً يتم الاستعانة بالبصر لزيادة تحفيز الدماغ، حيث إن الجانب المخدر من هذه النغمات يكون عبر تزويد طرفي السماعة بدرجتين مختلفين من الترددات الصوتية، ويكون الفرق ضئيلاً يقدر بـ٣٠ هيرتزاً، وهي وحدة قياس الترددات، لذلك يشدد القيمون على أن تكون السماعات ذات جودة عالية ومن النوع ذي الصوت العالي كي تحقق أعلى درجات التركيز، والفارق بين طرفي السماعة هو الذي يحدد الجرعة.ومن مخاطر استخدام المخدرات الرقمية أو كما يطلق عليها علمياً (بالنقر متباين التردد على الأذنين) انخفاض في كفاءة الذاكرة قصيرة المدى الخاصة بالاسترجاع السريع للمعلومات، كما أن بعض الدراسات وجدت أن الأشخاص الذين خضعوا لتقنية النقر متباين التردد زادت لديهم معدلات الاكتئاب بعد فترة من الوقت، ويرتبط الاستخدام المنزلي لهذه التقنية بخطر حدوث خلل في الجهاز السمعي لا سيما مع عدم نجاح الشخص في الحصول تأثير انتشائي، ما يدفعه إلى زيادة درجة الصوت وقوة التردد وهو ما ينعكس سلباً على الجهاز السمعي، كما أن استخدام هذه التقنية من قبل الأشخاص الذين يتمتعون بدرجة جيدة من التركيز والقدرة على الإبداع يؤدي إلى تدهور قدرات هؤلاء الأشخاص.

وقد أكد مستشار اللجنة الطبية في الأمم المتحدة طبيب الأعصاب الدكتور راجي العمدة أن هذه الذبذبات والأمواج الصوتية تؤدي إلى تأثير سيئ في المتعاطي على مستوى كهرباء المخ، كونها لا تشعر المتلقي بالابتهاج فحسب، بل تسبب له ما يعرف بالشرود الذهني، وهي من أخطر اللحظات التي يصل إليها الدماغ، حيث تؤدي للانفصال عن الواقع وتقليل التركيز بشدة، ويحذر الدكتور راجي من التعرض لهذا التغيير في اختلاف موجة الكهرباء في الدماغ وتكراره، الشيء الذي يؤدي إضافة للحظات الشرود إلى نوبات تشنج عند المرء، وهذا ما يمكن تأكيده من خلال مشاهدة بعض مقاطع الفيديو التي تظهر شباباً يستمعون للموسيقى وبعد مرور فترة زمنية يبدؤون بالهلوسة والارتجاف والتشنج وتسارع التنفس ونبض القلب.

هناك مواقع متخصصة تقوم ببيع هذه النغمات على شبكة الإنترنت، دون وجود رقابة رسمية أو حظر لمثل هذه النغمات في الوقت الحالي، ويتم ترويجها عبر مواقع التواصل الاجتماعي أيضاً مقابل القليل من الدولارات، إلى جانب إمكانية الحصول عليها عبر اليوتيوب بشكل مجاني.وكي لا يقع أبناؤنا فريسة لهذا النوع من المخدرات يجب عدم وضع جهاز الكمبيوتر في غرفة الأطفال بل يجب أن يكون في مكان مفتوح قابل للرقابة، كما يجب تشجيع الأبناء على الاندماج في الأنشطة الاجتماعية والتطوعية لتفريغ طاقاتهم بشكل إيجابي، ما يمنحهم شعوراً بتقدير الذات، وتوعية الشباب بأن موضوع المخدرات الرقمية هو مجرد وهم يؤدي لفقدان المال والإضرار بالجهاز السمعي ليس إلا، وإيجاد تعاون دولي قوي لتحديد مصادر هذه المواقع والعمل على ضبط مروجيها واستهداف المدارس والجامعات بالتوعية من خلال التنسيق مع إداراتها، وأيضاً تطبيق توعية مبتكرة تتناسب مع الشباب والتواصل مع الأسر وتدريبها على فرض نوع من الرقابة الذاتية على أبنائها.ندعو الله عز وجل أن يحمي شباب أمتنا من كل وهم يفتك بهم أو يقضي على زهرة شبابهم وحيويتهم، فهم عتاد الأمة ومستقبلها.

هل مدارسنا بيئات جاذبة الآن ؟

علي موسى هوساوي

قبل الإجابة على التساؤل أتذكر ونحن في المرحلة الإبتدائية قبل ثورة التقنية ومواقع التواصل الاجتماعي نجد أن المدرسة تجذبنا جذبا ونتشاق إليها كلما زادت فترة الابتعاد عنها ، لا أدري ماهي الأسباب ؟.

فإن أتيت إلى ترفيهنا ،فعبارة عن علبة نطمسها ونلعب بها في فناء المدرسة والفرحة تغمرنا وكأننا نلعب بكرة عالمية في ملعب عالمي ،أما إن أتيت إلى الدراسة فجد فيها ولا هزل وكل معلم يأتيك بأكوام مدرزنة من الواجبات التي لايقبل التقصير فيها ،مابين حفظ آيات قرآنية وأناشيد مقررة وكتابة قطعة الإملاء عدة مرات ورسم وخط وإنشاء وحفظ جدول الضرب حتى لا يلحقنا الضرب ،إلى غير ذلك ،وما ذلك نشتاق للمدرسة وخصوصاً بعد الإجازات الطويلة فتجدنا في المكتبات والفرحة تغمرنا لأننا سنرجع إليها ونتعلم ونقابل الأصحاب ونلعب ،والسؤال الذي يطرح نفسه هل مدارسنا بيئات جاذبة الآن في ظل التقنية وتنوع وسائل الترفيه ؟. قد تختلف الإجابات ولكن من خلال متابعة وسائل التواصل الاجتماعي نجد العديد من رسائل المواساة أو السخرية وقليل من الرسائل التشجيعية التحفيزية عن الدراسة والمدرسة .

مدخل للخروج / عندما كانت الكثير من مدارسنا بيئات جاذبة كان الأب إذا أراد أن يعاقب ابنه يحرمه من الذهاب إلى المدرسة ، أما حرمان الابن اليوم من الذهاب إلى المدرسة بمثابة مكافأة مقدمة على طبق من ذهب ، ويبقى السؤال المعلق لماذا هذا التغير والتحول ؟. هل الوزارة هي السبب ،أم المعلم ،أم الطالب ،أم الأسرة ،أم البيئة والمجتمع ،أم التقنية الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي أم المنهج أم ماذا ؟

هل من حلول عملية واقعية حتى تعود مدارسنا بيئات جاذبة ؟.

التوقيع / لا يمكن لقلمي أن يستعير مشاعري.

وحشية المستكبرين بين الوداعة والشراسة

بديع عويس

خير البشرية وشرّها دوّنهما التاريخ ؛ لكن البداية لم تكن منذ جاهلية العرب قبل الاسلام ؛ بل كانت منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا ، ولم ينج شعب من شعوب الأرض من خطر الانزلاق نحو مرحلة ظلامية من مراحل تاريخ وجودهم ؛ اسدلت فيها ستائر التردّد والحيرة والضياع ؛ و زاغت الأبصار .

تاه أجداد الصهاينة في مرحلة من مراحل التاريخ ؛ وهاموا على وجوههم ، لكن أحفادهم المستوطنين استكبروا وعلوا علوّا» كبيرا» ؛ بعدما غزوا فلسطين بوحشية شرسة ؛ وتواتروا على تهجير اهلها والاستيلاء على ممتلكاتهم ولم يتوقفوا .

هم يعيشون مرحلة ذهبية في استكبارهم ، والفلسطينيون كغيرهم من الدول العربية والاسلامية المستقلة ؛ يعيشون مرحلة ظلامية ؛ انحرفت فيها الأبصار عن مصالح الشعوب وحماية الأوطان ؛ مما دفع بالمستوطنين الى تصعيد ممارساتهم العدوانية ضد المواطنين في المسجد الأقصى على مدار ستة وأربعين عاما» ؛ منذ ان أشعل النار فيه المتطرّف اليهودي دنيس مايكل ؛ في الحادي والعشرين من آب عام ١٩٦٩ ، وضدّ عشرات البيوت ؛ خلال الأشهر الأخيرة ؛ هم يروّعون المزارعين بوابل من الرصاص ؛ يرافقهم الجنود كزملاء ، يحرقون البيوت فوق رؤوس أصحابها ، ويقتلون دون عتاب او حساب .

في نهاية تموز من العام الجاري ؛ لماذا استباح المستوطنون حرمة قرية دوما الوادعة ؟ ألقى المستوطنون زجاجات حارقة داخل البيت ؛ لماذا ؟ وهم يعلمون ان البيت ليس مهجورا، خاصة وانهم كشفوا ستره بعد ان حطموا زجاجه . أحرقوا البيت على من فيه ،اشعلوا النار بجسدي كل من الرضيع علي دوابشة ، فقضى نحبه ؛ متأثرا بالحروق التي التهمت جسده ، ثم الحقت به والده فيما كابدت والدته وشقيقه آلاما حادّة.

يبدو ان اختيار النار وسيلة لانهاء حياة المواطنين حرقا» واستهداف براءة الأطفال بأبشع صور التعذيب ؛ هي ماء الحياة الملائمة لكأس يشفي غليل نازية جديدة ؛ هي امتداد طبيعي لاستكبار عرقي نما وترعرع في بداية القرن الماضي في المانيا ؛ ثم تجاوز الحدود ؛ حتى أن البشرية ما زالت تكابد مآسي تلك العقلية الاستكبارية الى يومنا هذا .

الحسابات تتنوّع بين مستوطن ومستوطن آخر ؛ المخرج الاسرائيلي عامو س جيتاي لم يخف قلقه على الوجود الاسرائيلي في فلسطين ، يعرب عن امله في (ألا تكون اسرائيل في المرحلة النهائية من المرض) ؛ فهي تعاني من مرض استشرى في جسدها وتجاهلته حكومتهم ؛ حتى أنها لم تتخذ موقفا» جادا» من التطرّف اليهودي المتواصل .

المستوطنون لهم ان يقطعوا جذوع الأشجار أو يقتلعوا الجذور أو يضرموا النار فيما تبقى من سمات الحياة . ولهم ان ينفذوا احكام الاعدام رميا» بالرصاص ؛ او يهدموا البيوت على رؤوس اصحابها او يشعلوا النار فيها لتحرق أجساد البشر احياء»بين جدرانها أو بين ركامها . اما المثخنون بالجراح ؛ ليس لهم ان يشهروا حجرا» في وجه مغتصب لارض وماء وهواء ، وليس لهم ان يعترضوا على قضاء حاكم جائر ؛ حين يقضي بتكسير عظام سواعدهم الضاربة ؛ لحجارة مشحونة بالغضب ، واذا ما تمكنوا من الفوز ببندقية وانتزعوا رصاصها من من معسكرات جنودهم ؛ وقاوموا بها طغيانهم ، تكالبت عليهم الامم ؛ وسخرت مؤسسات الأمم المتحدة ، وكل الحلفاء والمرجفين لابتزاز المزيد من الدعم اللامحدود ؛ حتى يبقي لهم التفوّق الفرعوني بكل أدواته .

لا يختلف الاسرائيليون على أن عملية الاحراق ؛ مهما كان مصدرها ؛ ومهما كان المستهدف منها ؛ هي عملية ارهابية ؛ لكنهم لم يتفقوا على ان الرضيع علي دوابشة ووالده اللذين قضيا حرقا» ؛ هما ضحايا اعمال عدائية وكذلك أمه وشقيقه ولم يسعفهما بكاء الطفل ولا استغاثة الام (الحقونا قتلونا) .

رغم ان وحشية المستوطنين في فلسطين تتراوح بين الوداعة في الحلول الاقتصادية والشراسة في الفرعنة والهتلرية الا ان المستكبرين تتعدد لغاتهم وجنسياتهم ودياناتهم وطوائفهم وعشائرهم ، وتتوحّد مشاعرهم في التلذذ على آلام غيرهم .

تشتت شمل الفلسطينيين بعد طردهم من وطنهم ، احتضنتهم الوحشية الوديعة عقودا» من الزمن ثم امطرتهم الوحشية الشرسة بوابل من البراميل المتفجرة في تجمع المزيريب في درعا وغيرها من المواقع الساخنة وأزهقت أرواحهم، و يفرّ الفلسطينيون من الموت جوعا» أو قصفا» بالمتفجرات من مخيم العائدين بحمص الى الموت غرقا» في عرض البحر قبالة السواحل الليبية.

لم يكن الفلسطينيون وحدهم نموذجا» للمضطهدين في العالم المتحضّر ، فقد اثبت تقرير صادر من منظمة العفو الدولية مؤخرا» حمل اسم (محو الهوية) ، جاء فيه « ان بعض مناطق غرب افريقيا الوسطى شهدت منع مليشيات الأنني بالاكا المسلحة (ميليشيلت مسيحية) للمسلمين العائدين الى ديارهم من ممارسة شعائرهم الدينية ومن الافصاح عن هويتهم الدينية على الملأ بعد الأحداث الدرامية التي عرفتها البلاد عام